



### وراء الحدث

## الشأن العراقي يوقظ الجامعة العربية من سباتها

صالح اللهي فوج Malalah\_Faraj@yahoo.com

فجأة، استيقظت جامعة الدول العربية من سباتها العميق، بعد ان فضلت كل الأحداث الدامية، والتحديات الصعبة، والظروف المأساوية التي عاشت مرارتها العراقيون على مدى أكثر من عامين ونصف، ان تهب "الشعور القومي.. والالتزام العربي" في هذه المؤسسة العتيبة التي لا تفتأ ليل نهار، تحمل (الهم العربي) على كتفيها، و(تناضل) من أجل القضايا القومية المصرية، حتى بدأ العراقيون والقسم الأكبر من العرب الحايديين يتساءلون: هل ابدلت الجامعة العربية اهدافها واستراتيجيتها وبرامجها ام ان استباحة الدم العراقي بهذه الغزاة والسعة، (يخدم القضايا القومية المصرية من وجهة نظر الجامعة العربية)؟ والا ما التبرير المقنع لهذا الغياب الطويل للجامعة، عن اخطر القضايا والهموم العربية على الساحة العراقية، والتي تمثل في محصلتها انعكاسات خطيرة ومباشرة سواء على العلاقات القومية، او على المستقبل العربي، وبالأخص اذا تركت تلك التحديات تكبر وتتسع وتمد أذرعها الاخطبوطية في كل الاتجاهات؟

اخيرا، بعد أكثر من عامين، مزقت الجامعة العربية صمتها المكين والمريب في آن واحد، وقررت خلال اجتماع "جدة" امس الأول، وبعد سيول الدم والماسي والكوارث التي حصدت أرواح مئات الآلاف من العراقيين، وهزت بعنف ضمير الأسرة الدولية لكنها لم تفلح في هز شعرة واحدة من الاهتمامات القومية للجامعة، قررت جامعة العرب القومية التدخل في الشأن العراقي، والتوجه الى هذه الساحة الملتبته التي تشهد امحاض مؤلدة لتجربة ديمقراطية شعبية حقيقية، يريد البعض تواصلها، ويحمل آخرون، السلاح لاجهاؤها، وهدف الجامعة المعلن تحقيق الصالحة الوطنية .

اننا إذ نثمن ونشيد بهذه الخطوة التاريخية المنطلقة من "المشاعر القومية الحقيقية" على الرغم من انها جاءت متأخرة جدا جداً، وفي اعقاب كوارث حقيقية، ومجازر اربابية وصلت الى مستوى "الابادة الجماعية المتعمدة" فان طبيعة الأحداث والظروف والتدخلات السياسية على الأرض، تشير كلها الى حقيقتين أساسيتين . الأولى تتمثل في صعوبة المناخ الوطني الذي تحاول فيه هذه الجامعة القومية العتيبة ان تدلي فيه بدلوها في وقت احدث فيه غيابها الطويل وصمتها المكين، اسقاطات سلبية داخل الشخصية العراقية، من جهة، وعززا اليأس من فاعلية اي دور يمكن ان تنهض به لاحتواء أي جانب من جوانب الأزمة العراقية ومن جهة، أخرى، فان الدور القومي، لجامعة الدول العربية، كان يمكن ان يمتلك حيوية التأثير والفضل على الساحة العراقية، والمساهمة الجادة في احتواء الأزمة، لو ان هذا الدور جاء مبكراً وقبل ان تشهد الأحداث ذلك التطور المأساوي جراء استقطابيات مختلفة، وتدخلات خارجية خطيرة في مقدمتها تحديات الإرهاب اليومي، فضلاً عن برامج مختلفة لهذا الطرف الدولي أو ذاك وفق اجندته السياسية، حيث عمق التواصل الزمني من امتدادات الأزمة ومن تدخلات التناقضات السياسية، في وسط هذا كله، تحاول الجامعة، بعد ان استنفدت أكثر من عامين وهي تراقب الماسي والكوارث من موقع المتفرج الذي لا يعنيه الحدث لا من قريب ولا من بعيد، ايجاد موطئ قدم لها في خضم هذه الأحداث الساخنة والخطرة معا .

اما الحقيقة الثانية، والتي تتقدم على كل الحقائق الميدانية الأخرى، فانها تتمحور حول تحديات الازهاب الدوموي القادم من وراء الحدود الذي استباح ويستبيح دماء النساء والأطفال والشيوخ، ويستهدف بالدرجة الأساس المدنيين العزل، في واحدة من اخطر حروب الابداء الجماعية، التي اودت بحياة مئات الآلاف من العراقيين الابرءاء، دون ان تحرك تلك الدماء البريئة الطاهرة، اهتمامات ومشاعر الجامعة العربية، وتدفعها لاتخاذ موقف حازم يلاقل على الورق، لادانة دول الجوار التي تمثل مرات آمنة للارهابيين القادمين من وراء الحدود، فضلاً عن تورط جهات دولية معروفة بالدعم متعدد الأشكال لهذه الهجمة الدوموية التي تستهدف الإنسان العراقي في كل مكان، متجاهلة بذلك حقيقة كل الحقائق القومية ممثلة باكل كفاءة عراقية تستطع في العراق مضجعة بالدماء بفعل الاستهداف الارهابي، انما تمثل خسارة للعرب جميعاً بالأخص ان العراق كان في كل الأزمنة والحقب وفي اصعب الظروف وامرها، بيتاً واسعاً مفتوح الابواب والحدود للعرب جميعاً، يتقاسم معهم لثمة عيشه ورفيفه ويحتضن اهتماماتهم، ويدافع بالدم عن حقوقهم ومصائرهم لكن ما ان حاق بالعراق، بلاء الدم والارهاب، حتى ادار العرب له ظهورهم، وبالياتهم اكتفوا بالصمت المكين، والموقف المتخاذل الذي، بل ان بعضهم تعدى ذلك، ناسيا مواقف العراق الاصلية في الساحة العربية، وعمد الى تصدير عقده وحقدته، داعماً الارهاب، وفاسحاً المجال امام حشوده لتعبير الى العراق، لاستباحة دماء ابنائه وما سمع العراقيون خلال ذلك كله، من جامحة الدول العربية، لا بيان شجب ولا موقف اذانة، ولا حتى عبارات تحذير لدول الجوار عامة، وللعرب منهم على وجه الخصوص، ولا حتى مناشدة لاحترام الوشائج القومية والعلاقات والمصالح العربية، ولم يكلف نفسه الامين العام للعرب جميعاً، بزيارة العراق، والتعبير في الحد الادنى عن أي موقف ولو شكلي من مواقف التضامن والتأييد، في وقت كانت فيه عشرات الوفود من مختلف الدول العالمية، تزور العراق، وتعبّر عن مواقفها .

الى ذلك، فاننا في الوقت الذي نشيد فيه بمبادرة جامعة الدول العربية، وامينها العام السيد عمرو موسى خلال اجتماع جدة الاخير، والاعراب عن رغبته لزيارة العراق، للتخصير مؤتمر مصالحة وطنية، فاننا نؤكد له، ان المهمة الأهم والأخطر من المصالحة الوطنية هي مهمة التحرك العربي الحقيقي، لدى دول الجوار عامة، والعربية منها بشكل خاص، بمنع التسلل الارهابي الى العراق، ذلك لانه اية مصالحة وطنية سوف تبقى مهددة، بل ومستهدفة في ظل تدفق الإرهابيين الأجانب من خارج الحدود . ان المصالحة الوطنية مهمة استراتيجية حقيقية، لكن ما يجب ان يتقدم عليها، وقف التدخلات الأجنبية، من اجل ان تتوفر للعراقيين جميعاً، فرصة حقيقية لتحوار وطني حقيقي.

## تواصل التدايعات السياسية المصرية

# الاخوان المسلمون يطالبون بانتخابات حرة ومبارك يؤكد على تنفيذ وعوده الانتخابية

القاهرة/ وكالات ذكر مراسل وكالة فرانس برس ان بضعة الاف من طلبية الاخوان المسلمين، تظاهروا في القاهرة للمطالبة بأن تكون الانتخابات النيابية المقبلة المقررة في تشرين الثاني، حرة ونزيهة.

### مناجاة الاصلاح

واجريت التظاهرات في اربع من جامعات القاهرة تحت شعار "جميعنا من اجل الاصلاح: جامعة حرة... بلاد حرة". واجريت تظاهرات اخرى مماثلة في بعض مدن المحافظات. وقال المتظاهر علاء علم (٢٤ عاماً) ان "امن الدولة منتشر في حرم الجامعات، ولا تتمتع باي حرية، واجهزة الامن لا تستهدفنا نحن المسلمين المتدينين فقط، انما تستهدف كل من يدرس في جامعاتنا". و اضاف "هناك حركة للاصلاح في مصر، ونحن جزء منها. نحن لا نطالب بشيء غير اعتيادي، نطالب بحقوقنا فقط". وكان يتحدث خارج جامعة القاهرة حيث تظاهر حوالي ٦٠٠ طالب يحوط بهم مئات من عناصر مكافحة الشغب.

وطالب الطلبة ايضا بالافراج الفوري عن السجناء السياسيين ودعوا الى انتخابات نيابية حرة. ويعتبر الاخوان المسلمون قوة المعارضة الرئيسية في مصر.

### وعود مبارك

على صعيد آخر قال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية في مصر السفير سليمان عواد ان الرئيس حسني مبارك أكد خلال اجتماع مجلس الوزراء على تحديات المرحلة المقبلة وتنفيذ



## ايمت نور يتهم الحزب الحاكم بالجهات الامنية بالعمل على محاولة عزله عن رئاسة حزب الغد

وقال ان الرئيس مبارك حرص على التأكيد على نقطة مهمة وتنفيذ برنامجه الانتخابي للغاية وهي أن الانتخابات التشريعية المقبلة ستأتي بمجلس الشعب الجديد الذي سيعمل معه على تنفيذ الاصلاحات الدستورية والتشريعية التي تضمنها برنامجه الانتخابي.



الانتخابية بما تضمنته من اهداف ومحاور. اما في ساحة المعارضة فقد هون المرشح السابق لرئاسة مصر ايمن نور من شأن اجتماع عقده منشقون قرروا عزله من رئاسة حزب الغد واعتبره مؤامرة لعرقلة الحزب في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وقال منشقون ان جمعية عمومية لحزب الغد قررت عزل نور وتعيين نائبه الاول موسى مصطفى موسى بدلا منه.

وقال نور في مؤتمر صحفي ان معظم من حضروا الجمعية العمومية موظفون في شركة مملوكة لرجل أعمال على علاقة بلجنة السياسات في الحزب الوطني الديمقراطي التي يرأسها جمال مبارك ابن الرئيس المصري. وأضاف أنه كانت بين الحضور أيضا نساء نقلتهن حافلات من فصول لمحو الأمية.

وكانت جمعية عمومية للحزب عقدت في الشهر الماضي برئاسة نور جددت الثقة به بعد انتخابات الرئاسة التي حصل ولن يصيب قرار عزل نور تأثير ما لم تقبل به لجنة شؤون الاحزاب التابعة لمجلس الشورى الذي يهيمن عليه الحزب الوطني. وكان المنشقون تقدموا بطلب الى اللجنة يطالبون الاعتراف بحزبهم، لكن اللجنة التي يرأسها صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني قررت تجميد الوضع الى حين الفصل قضائياً في النزاع وهو ما قد يستغرق سنوات.

## موضوع العراق يحمل وزير الخارجية الايراني الى الرياض

من تدخلات (ايرانية) تشمل تسلل رجال ورساميل واسلحة وكذلك التدخل في الحياة السياسية". واضاف "اذا تبين ان هذه التدخلات صحيحة لا سيما في المحافظات (العراقية) المجاورة لآيران (البصرة وجنوب العراق) فان الوضع سيكون بالغ الخطورة". واعربت وزارة الخارجية الايرانية عن "استغرابها" لتصريحات وزير الخارجية السعودي. واكد الناطق باسم الوزارة حميد رضا اصفي "ان الجمهورية الاسلامية لا تتوقع هذا النوع من التصريحات من قبل اصداقائها في هذه الظروف الدقيقة التي تشهدها المنطقة وتعتبرها مفاجنة وغير حكيمة".

## حزب العمال النيوزيلندي يبدأ مفاوضات تشكيل الحكومة

ولنجتون/ وبيترز بدأ حزب العمال النيوزيلندي الحاكم مفاوضات امس الاثنين بهدف ايجاد حلفاء سياسيين لتشكيل حكومة جديدة بعد ان مهدت النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية التي جرت في ١٧ ايلول الطريق امام ثالث فترة حكم على التوالي لحزب العمال وظهرت المحصلة النهائية للانتخابات حصول حزب العمال بزعامه رئيسة الوزراء النيوزيلندية هيلين كلارك على ٤١ في المئة من الاصوات مقابل ٣٩ في المئة للحزب الوطني المحافظ المعارض . وقالت كلارك "ما يجب ان نبتهج مع كل الاحزاب الشيء الذي يعطينا اكثر الترتيبات دوما واستقرارا". و اضافت "علينا -واعتمد ان الشعب يتوقع منا- ان تنتهج اسلوبا شاملا". وفي ظل الحكومة الجديدة سيحصل العمال ٥٠ مقعدا في البرلمان المؤلف من ١٢١ عضوا مقابل ٤٨ مقعدا للحزب الوطني بزعامه محافظ البنك المركزي السابق دون براش.

## الخرطوم ترفض الاتهامات باقتراافها أعمال عنف في دارفور



هجمات" منذ منتصف ايلول. واعتبر صديق الذي تحدثت مع وفد من الاتحاد الافريقي برئاسة نائب الرئيس بارتريك مزاباكا انه لا يجب مناقشة مسألة دارفور عبر وسائل الاعلام بل في اطار لجان مشتركة شكلت لهذا الغرض. وأوضح "ان وسائل الاعلام ليست المنبر الملائم لمناقشة مشكلة دارفور في حين هناك لجان مشتركة وآليات". وسيبراس وزير التعاون الدولي السوداني التيجاني صالح وفد السودان الى الاجتماع الطارئ للامن والسلام الذي سيعقده الاتحاد الافريقي لاحقا في اديس ابابا. وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قد واكد بابا غانا كينغبي "شنت القوات الحكومية و(ميليشيا) الجنجويد عدة من جديد الخرطوم الى حماية المدنيين.

## السلطة الفلسطينية تحمل حماس مسؤولية الأحداث الأخيرة

غزة/ وكالات يبدو ان الصواريخ الإسرائيلية ليست وحدها الخطر الوحيد الذي يهدد الفلسطينيين، بل ان حركة حماس باتت تهدد أيضا أمن الفلسطينيين من خلال موجات غير منقطعة مع السلطة الفلسطينية . فقد شهد الأحد مواجهات دامية بين حماس والسلطة أوقعت ثلاثة قتلى بينهم قائد للشرطة الفلسطينية في غزة ، وهو ما يعد استمرارا في تحدي حماس ليس فقط للسلطة الفلسطينية ، بل أيضا للشعب الفلسطيني الذي سيختار في الانتخابات التشريعية القادمة من سيتمهله في البرلمان . وكانت وزارة الداخلية والامن الوطني الفلسطيني قد حملت حركة حماس المسؤولية عما تسببت به من "اخلال بالقانون والنظام والاعتداء على الممتلكات العامة واصابة عدد كبير من المواطنين معظمهم من الفتية والأطفال بجراح مختلفة". ووضح البيان "ان هذا ما يمثل اقصى درجات الاستهتار بحياة ومصالح المواطنين وانتهاك سافر لما تم الاتفاق عليه وطنيا بين الفصائل الفلسطينية والرئيس ابو مازن (محمود عباس) والشاطن وحيي النصر والشيخ رضوان". واكدت الوزارة "ان حركة حماس تضع نفسها فوق القانون والاجماع الوطني يمثل هذه الممارسات التي تنعكس سلبا على وحدتنا الوطنية وجبهتنا الداخلية، وهنا لا بد من التأكيد على عزمنا المضي قدما في تطبيق ما تم الاتفاق والتوافق عليه وطنيا بقوة القانون، وملاحقة كافة الظواهر السلبية ومرتكبيها دون النظر لاي انتماءات حزبية أو فئوية، فالقانون فوق الجميع".

ويكمن الصحافة ويتشبهت باقتصاديات العهد الشيوعي ويلجأ بشكل روتيني الى تزوير الانتخابات بما في ذلك الانتخابات التي جرت عام ٢٠٠١ عندما اخذ انتخابه لآخر مرة. وترفض هذه الدول استفتاء جري في العام الماضي واتاح له تغيير الدستور للسماح له بترشيح نفسه مرة اخرى في تشرين الاول عام ٢٠٠٦ ووصفته بأنه مزور . ويرفض لوكاشينكو الذي يحظى بشعبية فعلا ولاسيما في الريف هذه الاتهامات ويتهم خصومه بانهم يريدون "محاصرة" روسيا البيضاء .

## المعارضة في روسيا البيضاء تتفق على مرشح لتعدي لوكاشينكو

ميנסك/ رويترز وحدت احزاب المعارضة في روسيا البيضاء صفوفها لتأييد مرشح واحد خلال انتخابات الرئاسة التي تجري العام المقبل في مواجهة الرئيس الكسندر لوكاشينكو الذي من المتوقع ان يرضخ نفسه لفترة رئاسية جديدة . وحصل الكسندر ميلنكفيتش وهو مستقل اشرف على حملة المعارضة ضد لوكاشينكو في انتخابات الرئاسة السابقة على ٣٩٩ صوتا خلال "مؤتمر للقوى الديمقراطية". وقال المشاركون في ذلك المؤتمر الذي

## النمسا تحدث ازمة اوروبية بعرقلتها انضمام تركيا للاتحاد

زيادة التوتر مع الحكومة التركية. وقبل فتح المفاوضات مع تركيا يفترض ان يتوصل اللوزيونين بالاجماع على المبادئ التوجيهية للمحادثات. ورغم نصيحتها السعي الى عرقلة فتح المفاوضات، تصر النمسا حتى الان على مطالباتها في طرح "بديل" عن انضمام تركيا يقضي على سبيل المثال بقيام "شراكة مميزة". وتتعرض فيينا لضغط رأي عام معارض بغالبية الساحقة للطموحات التركية. ويؤكد مشروع الاطار الذي وافقت عليه الدول ال٢٤ الأخرى في الاتحاد الأوروبي على ان "الهدف المشترك للمفاوضات هو الانضمام" في عملية مفتوحة وبدون ضمانات. واستهجن عدة وزراء الاحد موقف النمسا التي اعادت التشكيك في تسوية توصل اليها رؤساء دول وحكومات الأعضاء ال٢٥ بصعوبة في كانون الاول ٢٠٠٤ من جهتها شجبت النمسا "العزلة والظغوط" التي تعرضت لها منذ ان عرقلت تبني اطار المفاوضات مساء الاحد.